لا تستقصى ليكون كالدليل على فضايلهم الكثيرة والله سبحانه
من انواع عبودهم المنيرة وان كانت لا تحتاج الى بيان اذ اغنى
عن خبرها العيان لاسيما من كرع من منهلها وعلم مشربه وعلم
ان افعالهم واقوالهم مراهم مجربة اعلم ارشدنا الله تعالى
واياك الى سواء السبيل واوردنا مناهل الرحيق والسلسبيل ان من
اعظم العلوم نفعا واكثرهم لخيري الدنيا والاخرة جمعا واشدها في
حياة القلوب وقعا معرفة اسيتم اولياء الله تعالى العارفين الذين
بافعالهم واقوالهم على الله دالين فيحصل بذلك حسن الظن بهم
ومحبتهم الموصلة الى اعلا الرتب لقوله صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وجاء عن السلف الاولين ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين
وقد اوجب الله تعالى على عباده المومنين ان يسالوه في الصلاة التي
هي عماد الدين ان يهديهم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم وكتابه بالاقتداء باصحابه واخبره بفائدة انباء رسله
والاطلاع على اخبار الماضين من قبله فقال تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ولذا قال سيد الطايفة ابو القاسم
الجنيد رحمه الله الحكايات جند من جنود الله تعالى يتقوى بها
قلوب المريدين وقال التصديق بعلمنا هذا ولايه واذا فاتك
المنه في نفسك فلا تعتك ان تصدق بها في غيرك فان لم يصبها
وابل فطل وقال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح
ومصداق ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وتفاضل الناس بعضهم على بعض اظهر من ان يحتاج الى دليل وتفاوتهم
فيه ولو بالسعي والاجتهاد غني عن التقليل وليس ذلك الا بقدر
تحصيلهم المعلوم والمعارف كما يظهر ذلك للمتامل العارف ولما كان
العمر اقصر من ان يحيط بكلها جملة وتفصيلا ويستقصي اصلها علما

وتحصيلا

وتحصيلا وجب المنافسة في الانفاس الموصل الى المحل الاقدس
ولا ريب عند ذوي الطبع السليم ان طريق السنة هو الصراط
المستقيم والمنهج القويم وكان المسلمون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم متمسكين فاضلهم في عصرهم بسمة الصحبة اشرفها على كل
وصف ونسبه ثم يسمى من ادركهم بالتابعين ثم من بعد عهدهم
النبوة وتوارى واختلفت بعد ذلك الاراء انفرد خواص اهل
السنة بصالح الاعمال وسنى الاحوال واشتهروا بالصوفية وصار
ذلك رسما مستمرا وخبرا مستقرا واختلفت عبارات الناس في تعريفه
ومن ثم قال الشيخ ابو محمد الجويني لا يصح الوقف على الصوفية
لانه لا احد لهم معروف والصحيح صحته واحسن الاقوال فيهم ما قاله
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وهو
تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه وامر تعريفه بعض العلم
فهو علم باصول يعرف بها صلاح القلب وساير الجوارح وقال بعض
المحققين الصوفي هو العالم العامل بعلمه على وجه الاخلاص قال
ولا يصح ان يرتقي عن هذا الحد قال الحافظ السيوطي وكثير من الناس
يظن ان من مارس كتب الصوفية وقرا شيا منها وكتب وعلق يسمى
صوفيا وليس كذلك انما التصوف علم الحال لا علم المقال وهو ان
يتخلق بمحاسن الاخلاق التي وردت بها السنن النبويه ولهذا قالوا
التصوف ارتكاب كل خلق سني وترك كل خلق دني وقال بعض الائمة
التصوف علم مركب من الحديث واصول الدين فمن تضلع منها وعمل
بما علم وكان اعتقاده صحيحا كان صوفيا الا ترى ان بعضهم امتنع
من اكل البطيخ لانه لو ثبت عنده كيفية اكله صلى الله عليه وسلم
له وان ثبت اصل اكله له ولقد كان سلفنا بنو علوي لهذه الطريقة
سالكون ويعلمهم عاملون فانفقوا نفيس العمر الفاضل متباعدين
عن العوارض والشواغل في تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)